الراية

جريدة سياسية اسبوعية

تصدر عن حزب التحرير

صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٣هـ/ تموز ١٩٥٤م

الخلافة، هي الفريضة العظمى التي تتحقق بها الفروض الثلاثة الكبرى؛ إقامة الدين، وتوحيد المسلمين، ونشر الإسلام في العالمين، ولا يتأتى للأمة أن تقيم الإسلام وتنشره إلا إذا اجتمعت على رجل واحد يقيم فيها الدين، قال رسول الله ﷺ: «مَنْ خَلَعَ يَداً مِنْ طَاعَةٍ، لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا حُجَّةَ لَهُ، وَمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ، مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً»

اقرأ في هذا العدد:

- الاقتصاد العالمي إلى أين؟ ...٢
- الفوضى السياسية، وصراع الحزبين في أمريكا إلى أين؟! ...٢
- مبادرة الساحل وسياسة المغرب الأفريقية شق من استراتيجية استعمارية كبرى (الجزء الثالث والأخير) ...٣
- حري بأهل الشام أن تتوج تضحياتهم بوعد ربهم وبشرى نبيهم ...٤
- ملاحظات حول الانتخابات العامة في باكستان وتجاوز التيار الشعبوي ...٤
- بعد حملة الاعتقالات والمحاكمات... تونس إلى أين؟ ...٤

/alraiaht @ht_alrayah /c/AlraiahNet //alraiah.ht /alraiahnews info@alraiah.net

الأربعاء ١١ من شعبان ١٤٤٥ هـ الموافق ٢١ شباط/ فبراير ٢٠٢٤ م | الرائد الذي لا يكذب أهله | العدد: ٤٨٣ عدد الصفحات:٤ الموقع الالكتروني: http://www.alraiah.net

كلمة العدد

خلاف بايدن ونتنياهو سياسي لا علاقة له بالدمار وشلال الدم في قطاع غزة

بقلم: الدكتور إبراهيم التميمي*

"أنا أرى، كما تعلمون، أن سلوك الرد في قطاع غزة جاوز الحد"، التصريح الذي اعتبره الكثير من الكتاب والساسة نقطة تحول في موقف الرئيس الأمريكي جو بايدن وإدارته من الحرب في قطاع غزة، بل إن البعض اعتبره مقدمة لتوقف حرب الإبادة الحاصلة، فما حقيقة هذا الموقف؟ وهل الخلاف هو على حجم الدماء والدمار؟ وهل استمرار الدعم لكيان يهود متوقف على تجاوب نتنياهو مع الرغبة الأمريكية؟ وما حقيقة الموقف الأمريكي من الإبادة الحاصلة؟ تساؤلات تقفز إلى الأذهان في ظل التوتر الظاهر بين الأب المُدَلِّل والابن العاق، وسوف نحاول الإجابة عنها في هذه المقالة.

لا يخفى على كل متابع وسياسي أن هنالك خلافات أو ربما نسميها حالة من عدم التجاوب من قبل نتنياهو مع الإدارة الأمريكية في جزئية ومرحلة من مراحل الحرب، وهذه الجزئية - مشروع الدولتين - المسببة للخلاف ليست بالشيء الجديد، فمنذ تبني أمريكا للمشروع في نهاية الخمسينات من القرن المنصرم ومن ثم سعيها لتطبيقه والوسط السياسي في كيان يهود يراوغ في تعطيله والتفلّت منه سواء الوسط اليساري المتمثل بحزب العمل الذي كان يتبنى مشروع الدولة الواحدة على كامل الأرض المباركة بمشاركة العرب مع استقرار الحكم والسيطرة والسيادة فيها لليهود، أو فيما بعد الوسط اليميني بقيادة حزب الليكود الذي يريد دولة قومية لليهود على كامل الأرض المباركة وإن كان في بداية نشأته يتحدث عن المناطق المحتلة عام ١٩٤٨.

وهذه الجزئية وهي مشروع الدولتين هي عقدة الخلاف ومحور التوتر الحالي وربما الحصري بعد أن تم إخراج كيان يهود من سيناء عام ١٩٧٣ وإخراجه من لبنان عام ١٩٨٢ وكذلك توقيع اتفاقية وادي عربة مع الأردن... أي القضاء الكامل على أحلام يهود التوسعية في المنطقة وجعلهم يقبلون بواقعهم المحصور لهدف محدد وهو خدمة الغرب وأن يمثل كيانهم رأس حربة في إبقاء هذه المنطقة الخطيرة جداً في نظر الغرب في حالة نزف سياسي مستمر تحول دون توحدها ونهضتها على أساس الإسلام كمبدأ ونظام حياة، وهذا ما كان يقصده بايدن بقوله المكرر "لو لم تكن (إسرائيل) موجودة لعملنا على إيجادها"، وهذه الخصوصية لهذا الكيان الخبيث إضافة لأمور أخرى وظروف متغيرة جعلت الأمريكان يختارون طريق الإغراء والإقناع لكيان يهود ليقبل بوجهة النظر الأمريكية في إنهاء الصراع والمتمثلة بمشروع الدولتين الذي يحقق بنظر أمريكا مصالحها ومصالح كيان يهود، ويمثل أفضل مشروع يعطي فرصة له للاندماج والبقاء والاستمرار في المنطقة، هذا هو أصل الخلاف والتوتر قبل حرب غزة وبعدها وليس الحرب ولا مخلفاتها الكارثية فهذه تعتبر ديكورات للمشاريع الغربية الاستعمارية في العالم وفي بلاد المسلمين كما هو متحف الجماجم في باريس.

إن تصور طبيعة هذا الكيان وأهميته الاستعمارية الاستراتيجية للغرب تظهر أن تعنت سياسيٍّ خبيث مثل نتنياهو بدعم من تيار قومي وتوراتي بدأ يحلق في فضاء المنطقة ويظن أنه دولة قائمة بذاتها وقوتها ولها مصالحها الخاصة وشعارهم "لسنا نجمة أخرى على العلم الأمريكي والولايات المتحدة هي أفضل صديق لنا، ولكن قبل كل شيء سنفعل ما هو الأفضل لدولتنا"، ليس مدعاة في نظر دولة كبرى مثل أمريكا أن تقطع الحبل عن هذا الكيان وتجعله

..... التتمة على الصفحة ٣

ذكرى هدم الخلافة: السرد والعِبَر

بقلم: الأستاذ أحمد الخطواني

في الثامن والعشرين من رجب الفرد من العام ١٣٤٢ للهجرة المُوافق للثالث من آذار/مارس من العام ١٩٢٤ للميلاد صدر مرسوم مشؤوم عما يُسمّى بالجمعية الوطنية الكبرى ينص على إلغاء الخلافة رسمياً، وخلع عبد المجيد الثاني آخر خليفة للمسلمين، وخلع مصطفى صبري آخر شيخ للإسلام، وطردهما، وطرد جميع أفراد الأسرة الحاكمة من آل عثمان من البلاد، ومُصادرة أموالهم. وجاء هذا المرسوم بعد مراسيم كثيرة صدرت قبله قضت بإلغاء جميع القوانين والشعائر الإسلامية، واستبدلت المحاكم المدنية بالمحاكم الشرعية، ونصّت على تشريع قوانين وضعية جديدة مُستمدة من القوانين اللاتينية والجرمانية الأوروبية، حلّت محل الأحكام الشرعية.

وساهمت كيانات وقوى وشخصيات محلية تعاونت مع الإنجليز في زعزعة الخلافة، وإضعافها، قبل هدمها بعشرات السنين، وأوّلها كيان آل سعود الذي تأسّس بالاستناد إلى غطاء شرعي من محمد بن عبد الوهاب مؤسّس ما يُسمّى بالوهابية، ودام ما بين ١٧٤٧-١٧٨٧م، فكان أوّل معول هدم في جسم الخلافة العثمانية، فقام كيان انفصالي بالقوة العسكرية واستولى على مناطق من نجد، وهاجمت القوات الوهابية الكويت واحتلتها، وهاجمت مدينة رسول الله ﷺ، وخرّبوا قباب المسجد النبوي، وعاثوا فيه خراباً، وهاجموا بغداد ودمشق وحلب وخلخلوا الأوضاع الأمنية والسياسية في العراق والشام.

اضطرت الدولة العثمانية إلى الاستعانة بوالي مصر محمد علي - وكان عميلا لفرنسا - من أجل إيقاف تعديات الكيان الوهابي، فأرسل جيشاً بقيادة ابنه إبراهيم باشا وقضى على كيانهم، ومسح مقرهم في الدرعية بشكلٍ كامل، لكنّه بعد ذلك قام بالهجوم على الشام وانتزعها من أيدي الدولة العثمانية، وهاجم الأناضول، وكاد أن يصل إلى العاصمة إسطنبول لولا منعه من قبل الإنجليز، وأدّى ذلك إلى اضعاف الدولة كثيراً، وأدّت هذه الحركات الانفصالية إلى إضعاف الدولة العثمانية، كما أدّت إلى ظهور التكتلات القومية التي تمّ تشجيعها ودعمها من قبل الدول الأوروبية، وانتشرت الأحزاب القومية في كل ولايات الدولة، وصارت تطالب بالاستقلال والانفصال عن جسم الدولة.

وفي العام ١٩٠٩ نجح حزب الاتحاد والترقي التركي النزعة في السيطرة على الحكم وإسقاط السلطان عبد الحميد، ووضع دستوراً وضعياً ونظاماً برلمانياً، وأنهى عملياً تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، لكنّه أبقى على منصب شكلي للخلافة، وأصبح محمد رشاد الخليفة الذي جاء بعد عبد الحميد خليفةً شكلياً بلا أي صلاحيات. وأصبح الحاكم الفعلي للدولة ثلاثة رجال وهم: رئيس الحكومة طلعت باشا ووزير الحربية أنور باشا وحاكم ولاية الشام جمال باشا.

وفي العام ١٩١٤ أقحمت الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى إلى جانب ألمانيا، فتحالف طلعت وأنور معها، بينما عمل جمال مع الإنجليز وتآمر عليهما. وفي أثناء الحرب العالمية الأولى وبالذات في العام ١٩١٥ برزت من الجيش شخصية هدّامة جديدة وهو مصطفى كمال الذي كان ضابطاً مغموراً، وفي موقعة اسمها أنا فورطة أعلن عن انتصاره في المعركة على الجيش الإنجليزي، وكانت مسرحية واضحة حيث انسحبت القوات الإنجليزية من الموقع المذكور الذي سيطر عليه مصطفى كمال بتنسيق مع الإنجليز، وانطلت المسرحية على الناس، وارتفعت شعبيته عنان السماء، وتمّت ترقيته ليصبح ضابطاً مشهوراً.

وبدأ مصطفى كمال بعد ذلك بالكشف عن حقيقة ولائه للإنجليز على الملأ، فأصبح يبث الآراء المهادنة للإنجليز والداعية إلى التصالح معهم بحجة عدم القدرة على مُواجهتهم، وفي الوقت نفسه بدأ يؤلب الخليفة

..... التتمة على الصفحة ٣

وقفة لأهالي المعتقلين من شباب حزب التحرير أمام مجلس النواب في الأردن

قام أهالي المعتقلين لدى محكمة أمن النظام من شباب حزب التحرير في الأردن، بتنفيذ وقفة أمام مجلس النواب، صباح اليوم الأربعاء ٢٠٢٤/٠٢/١٤، طالبوا فيها رئاسة المجلس ورئيس لجنة الحريات العامة وحقوق الإنسان بالعمل والتواصل مع المعنيين للإفراج الفوري عن أبنائهم، وهم معتقلون على خلفية التعبير عن الرأي، ولم يقوموا باقتراف أي عمل إرهابي، أو أي جريمة بمصطلحات أمن النظام، وتم تحويلهم لمحكمة أمن النظام بتهمة القيام بعمل مقصود من شأنه تعريض أمن وسلامة المجتمع للخطر خلافا لأحكام قانون منع الإرهاب! جدير بالذكر أن اعتقالهم كان على إثر توزيع نشرة للحزب بعد صلاة الجمعة يوم ٢٠٢٣/١١/١٠، تطالب بنصرة أهل غزة ومخاطبتهم لأهل القوة والجيوش بالقول: "أيها الجند في جيوش المسلمين ﴿أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ﴾"، خاطب فيها الجند في جيوش المسلمين قائلاً: "ألا تؤثر فيكم دماء إخوانكم التي تسفك في غزة هاشم؟! ألا تحرككم صرخات الأطفال ونداءات النساء واستنصار الشيوخ فتنصروهم؟!"، كما جاء في نشرة لحزب التحرير قوله: "إن كيان يهود ليس أهل حرب ولا قتال، فهم جبناء وقد ضربت عليهم الذلة والمسكنة.. وأنتم ترون فتية مؤمنة من إخوانكم بأسلحة لا تقارن بأسلحة يهود ومع ذلك يضربونهم بقوة". وقام وفد من أهالي المعتقلين بتسليم الأمانة العامة للمجلس كتابا موجها لرئاسة مجلس النواب ورئيس لجنة الحريات العامة في المجلس.

اجتياح رفح كاجتياح المغول والحل واحد!

بقلم: الدكتور مصعب أبو عرقوب*

قال الرئيس الأمريكي جو بايدن لرئيس وزراء كيان يهود بنيامين نتنياهو إنه "لا ينبغي على (إسرائيل) المضي قدما في حملتها العسكرية في مدينة رفح الحدودية المكتظة بالسكان دون خطة "موثوقة" لحماية المدنيين"، بحسب البيت الأبيض. يتفق البيت الأبيض وكيان يهود على تصفية قوى المقاومة وعلى رأسها حركة حماس في غزة، ولا مشكلة لدى كليهما في استمرار الحرب والإبادة والقتل والتدمير وإن تطلب ذلك الهدف اجتياح رفح أو سفك المزيد من الدماء، فدماء المسلمين لا قيمة لها عندهم، ولا تعني لهم ولا لكل الغرب المستعمر شيئا، وما جرى في غزة أسقط كل الشعارات الزائفة التي تغنى بها الغرب وما يسمى بالمجتمع الدولي لعقود! لكن اختلاف المحاذير لدى أمريكا واتساع مصالحها في بلادنا الإسلامية هو ما تحسب له ألف حساب، فاجتياح رفح وما قد يؤدي له من تهجير أولا ومجزرة كبيرة ثانيا، قد يتسبب في إحراج أمريكا دوليا وله أبعاد تنعكس سلبا على الديمقراطيين في الانتخابات الأمريكية، فلا الدماء ولا الدمار ولا الإبادة هي العوامل التي تؤثر في قرار الاجتياح من عدمه! والمقاربة التي تحاول أمريكا إيجادها تكمن في كيفية إعادة الصورة القوية لتلك المهشّمة لكيان يهود والردع الذي ترنح وترسيخ وجود هذا الكيان المصطنع في هذا المحيط من أمة باتت تتلمس طريق انعتاقها، دون الإضرار بمصالحها في بلادنا والتي تحرسها المنظومة الاستعمارية من أنظمة وحكام خونة. وهذا مربط الفرس أيضا في حسابات أمريكا، فهي لا تريد تحركاً لأمة قد يفجّر الغضب المعتمر في قلوب الملايين منها على وقع اجتياح رفح إن تم إقراره، ولا تريد أن ترى منظومة الحكام والعصابات التي تسيطر على بلاد المسلمين تتهاوى تحت أقدام الأمة والمخلصين وأهل القوة فيها على وقع المذابح والإبادة والتهجير في حال تم اجتياح رفح لا سمح الله. فالأنظمة والحكام في بلاد المسلمين اصطفوا بشكل صارخ في هذه المعركة مع أعداء الأمة الإسلامية وانخرطوا في حصار غزة وأهلها ودعم كيان يهود وإمداده بشرايين الحياة، وما تهديد النظام المصري بإلغاء معاهدة كامب ديفيد إلا جزء من السياسة الأمريكية الضاغطة على كيان يهود لترشيد سلوكه السياسي ومنعه من التهور وإلحاق الضرر بأمريكا ومصالحها وبنفسه أيضا. والأمة باتت ترى حجم الخيانة والتضليل وأن الحكام يقفون في صف أمريكا وكيان يهود ويمنعونها من نصرة إخوانهم المحاصرين الجوعى المكلومين في غزة. وقد آن لأهل القوة والمنعة وقادة الجند المخلصين وكل قوى الأمة الحية أن يتحركوا من فورهم لمنع هذه الإبادة والتهجير، ونصرة إخوانهم في غزة وأن يدوسوا في طريق نصرتهم كل الخونة والعملاء الذين كبلوا الأمة عقوداً فيستعيدوا سلطان الأمة المسلوب ويقيموها خلافة على منهاج النبوة توقف اجتياح رفح كما أوقفت اجتياح المغول في معركة كمعركة عين جالوت التي كانت أيضا على ثرى هذه الأرض المباركة.

* **عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة (فلسطين)**

الاقتصاد العالمي إلى أين؟

بقلم: الدكتور محمد جيلاني

لا شك أن القواعد التي يستند إليها النظام الاقتصادي العالمي هي قواعد باطلة لا تستند إلى أفكار صحيحة، وتحوي مقومات دمارها وانهيارها من أساسها، وأهم هذه القواعد تلك المتعلقة بمفاهيم القيمة، والندرة النسبية، والخلط بين علم الاقتصاد ونظام الاقتصاد، وجهاز الثمن والنقد. وقد أدت هذه القواعد بمجموعها إلى حتمية وجود طبقة من الفقراء متزايدة باستمرار، وحتمية التضخم المالي المستمر، وظهور الأزمات المالية والاقتصادية بشكل متكرر ومتزايد من حيث المدة الزمنية وقوة التأثير. وبالرغم من أن القائمين على النظام الاقتصادي العالمي من مالكي الثروات الضخمة ومستشاريهم من حكام الدول الكبرى يعملون بدأب للحفاظ على النظام حفظا لمصالحهم إلا أنهم أصبحوا على يقين أن الحيلولة دون كارثة عظمى تهوي بالاقتصاد العالمي إلى الهاوية لم يعد ممكنا، لذا فقد عمدوا إلى العمل على تأجيل حدوث الأزمات أو الكارثة، والإفادة من الأزمات السياسية والحروب والجوائح إما لمنع حدوث الكارثة أو تأجيلها أو تحويلها إلى أزمة مالية كتلك التي اجتاحت أمريكا ومن يدور في فلكها سنة ١٩٢٩، ومن ثم خلال الحرب العالمية الثانية، إلى آخر هزة قوية سنة ٢٠٠٨.

ولما بدأت تلوح في أفق العالم الرأسمالي مؤشرات أزمة مالية قوية في أواخر عام ٢٠١٩ صاحبها ضعف شديد في النمو الاقتصادي وتضخم هائل بسبب ما ضخه البنك الفيدرالي من أموال للتغطية على مخلفات أزمة الرهن العقاري. وقد تنبأ كثير من المحللين الاقتصاديين أن سنة ٢٠٢٠ كانت ستشهد أعظم انهيار اقتصادي عرفه العالم الرأسمالي. فجاءت جائحة كورونا وغطت على شبح الانهيار الذي كان مرشحا أن يكون كارثيا، وعمدت أمريكا وبنك الاحتياط الفيدرالي إلى ضخ أكثر من ١٥ تريليون دولار خلال أقل من سنتين ما أدى إلى التغطية على ضعف النمو الاقتصادي الذي كان مخيما على العالم. وقد استفادت أمريكا من حرب روسيا وأوكرانيا ومن ثم حرب كيان يهود في فلسطين، للتخلص من كثير من الفائض المالي لديها من خلال تجارة الأسلحة.

إلا أن الحقيقة التي لا يمارى فيها هي أن عجلة الاقتصاد القائم على الإنتاج قد أصابها سرطان لا يزال ينتشر في هذا النظام بشكل متسارع، مرده إلى الاهتمام الفائق بزيادة المال والأرباح المالية بأقل الجهد من خلال التوسع الهائل في أنظمة الأسهم والسندات المالية والقروض الربوية، والتي بكليتها لا علاقة لها بالإنتاج إلا بشكل محدود جدا. فالتباطؤ في النمو الاقتصادي الذي يظهر في معظم الدول الاقتصادية الكبرى ترافقه زيادة هائلة بالرصيد المالي والذي ينعكس بشكل كبير على ارتفاع أسعار السلع والخدمات، وزيادة نسب البطالة. فأمريكا ومعظم الدول الأوروبية وحتى الصين لا تزال تشهد تباطؤا في عجلة الإنتاج والنمو الاقتصادي.

وقد أدركت كثير من الدول في العالم أن شبح كارثة اقتصادية مدمرة تلوح في الأفق. وقد اعتبرت هذه الدول أن النظام المالي العالمي الذي يتحكم به دولار غير مرتبط بأي علاقة مع اقتصاد الإنتاج هو السبب الرئيس في ما يحدق بالعالم من أخطار مالية واقتصادية. فقامت مجموعة شنغهاي تنادي بالتخلي عن الدولار في المعاملات المالية البينية خاصة فيما يتعلق بشراء النفط بالدولار. ومن ثم جاءت مجموعة بريكس التي انضمت إليها مؤخرا أكثر من ٥٠ دولة تنادي، ولو على استحياء، بإيجاد نقد جديد يكون بديلا أو على الأقل موازيا للدولار. إلا أن الحقيقة هي أن نفوذ الدولار ليس منعزلا عن نفوذ أمريكا السياسي والعسكري. فلا تزال أمريكا تسخر عملاءها ونفوذها السياسي والعسكري في العالم للمحافظة على هيمنة الدولار، سواء من خلال الحروب والأزمات، أو من خلال الإبداع بوسائل الهيمنة كما هو الحال في طرح نظام خطوط التبادل swap lines الذي يهدف إلى منح الدولار قوة تبادلية تزيد عدة أضعاف عن قوة مبادلة النفط بالدولار.

كما أدركت كثير من الدول الحاجة الماسة إلى نظام نقدي ثابت لا يتأرجح صعودا ونزولا دون الاعتماد على قاعدة ثابتة وقوية كالذهب والفضة. إلا أنه ومرة أخرى تصطدم هذه الأفكار بمنظومات قاسية خلقتها أمريكا على عين بصيرة كمنظمة التجارة العالمية والعولمة، والتي تمكن الدول العظمى كأمريكا من استباحة ونهب مقدرات العالم كله من الذهب بما تملك من مخزون من الدولارات لا ينضب. ولما كانت الدول التي تحاول الانفلات من الهيمنة الاستعمارية المالية لا تملك قوة عقدية مبدئية تدفعها للاستقلال التام عن النظام الاقتصادي العالمي، لذا نجدها تتراجع عن أفكارها وأحلامها وتعود لتغرق في حمأة نظام ينذر بالدمار في كل حين. وقد شهدنا في لقاء بريكس الأخير في جنوب أفريقيا ما أفصح عنه رئيس البرازيل ورئيس جنوب أفريقيا أن المنظمة لا تشكل تحديا للنظام الدولي ولا تعمل على إيجاد بديل عن الدولار!

إنه مما لا شك فيه أن إنقاذ البشرية من خطر النظام الاقتصادي والمالي العالمي يقتضي جرأة وقوة في الطرح والتنفيذ، مصحوبة بقاعدة فكرية أصيلة تفرض تحديا ومواجهة للظلم والاستبداد المالي العالمي بغض النظر عن المتاعب والمصاعب التي قد تواجهها. كما تقتضي إيجاد نظام اقتصادي ينسف قواعد النظام الذي لا يزال يعصف بالبشرية كل يوم، فينسف قواعد الندرة النسبية ليحل محلها وفرة الموارد التي أوجدها الله تعالى في الأرض، ويحارب جهاز الثمن الذي يخلط بين القيمة والثمن ويسبب تضخما ماليا بشكل مستمر، ويفرض قاعدة صلبة للنقد لا تستند إلى وفرة الإنتاج أو إلى حاجة السوق أو إلى القوة القانونية لإصدار النقد، بل تستند إلى الذهب وتستطيع أن تحصن نفسها من عمليات استنزاف المخزون الاستراتيجي للذهب، ومن ثم يأتي بقواعد جديدة لتوزيع الثروة وعدم تكدسها بأيدي فئة قليلة يسودها الجشع والظلم والاستعباد، وذلك من خلال تحريم الربا وكنز الأموال، وتعدد أنواع الملكيات، وإيجاد وسائل عملية ودائمة تحول دون تكدس الثروة بأيد معدودة.

ومثل هذا النظام غير متوفر أبدا إلا في الإسلام الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. وهو النظام ذاته الذي حين طبق كما أنزله الله تعالى ملأ الأرض عدلا، ورضي عنه ساكن الأرض والسماء، وكان خيرا وبركة على الإنسان والشجر والطير والحيتان في البحر، وجميع هذه تعاني اليوم من شرور النظام المالي والاقتصادي المتحكم في العالم. وما تلك المؤتمرات الدائمة حول البيئة وتلوث الهواء في السماء والمياه في البحار إلا واحدة من آثار هذا النظام البائس. ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ حُكْماً لِقَوْمٍ يُوْقِنُونَ﴾ ■

نظرات سياسية

الفوضى السياسية، وصراع الحزبين في أمريكا إلى أين؟!

بقلم: الأستاذ حمد طبيب – بيت المقدس

تواجه الإدارة الأمريكية هذه الأيام قضايا سياسية عدة تراوح مكانها، وتتسبب بأزمة حقيقية في السياسة الخارجية لدرجة أنها تقف عاجزة عن اتخاذ قرارات حازمة إزاءها، وكان آخر هذه الأزمات المناكفات السياسية الحاصلة في الكونغرس لتمرير حزمة من المساعدات لكل من أوكرانيا وتايوان وكيان يهود؛ فقد وافق مجلس الشيوخ الأمريكي في ٢٠٢٤/٢/١٣ على مشروع قانون لتقديم مساعدات لأوكرانيا وكيان يهود وتايوان بقيمة ٩٥,٣٤ مليار دولار. وصوت أعضاء مجلس الشيوخ بأغلبية ٦٦ صوتا مقابل ٣٣ ليتم تجاوز ٦٠ صوتا المطلوبة لتخطي العقبة الإجرائية الأخيرة. ويتضمن التشريع ٦١ مليار دولار لأوكرانيا، و١٤ مليار دولار لكيان يهود، و٤,٨٣ مليار دولار لدعم الشركاء في منطقة المحيطين الهندي والهادي، مثل

تايوان، وردع العدوان الصيني... في حين إن القرار ما زال يراوح مكانه ويواجه عجزا في مجلس النواب الذي يسيطر عليه الجمهوريون. وكان مجلس النواب قد رفض سابقا مشروع قانون تقدم به الجمهوريون؛ يقضي بتقديم مساعدات عسكرية لكيان يهود بقيمة ١٧,٦ مليار دولار بتاريخ ٢٠٢٤/٢/٧، في حين قال الديمقراطيون إنهم يريدون التصويت بدلاً من ذلك على مشروع قانون أشمل يقدم أيضاً المساعدة لأوكرانيا، ويوفر تمويلاً جديداً لأمن الحدود؛ وجاء التصويت بأغلبية ٢٥٠ صوتاً مقابل ١٨٠؛ ما يعني أنه لم يحصل على أغلبية الثلثين اللازمة لإقراره. وكان التصويت على أساس حزبي إلى حد كبير، على الرغم من معارضة ١٤ جمهورياً لمشروع القانون، ودعمه من قبل ٤٦ ديمقراطياً. ووصف العديد من المعارضين هذا التشريع بأنه "حيلة سياسية" من جانب الجمهوريين لصرف الانتباه عن مشروع قانون بمجلس الشيوخ يهدف لتخصيص ١١٨ مليار دولار لتمويل أمن الحدود، وتقديم مساعدات عسكرية طارئة لأوكرانيا وكيان يهود.

والحقيقة أن هناك ثلاثة ملفات ساخنة تواجه أزمة فعلية في ظل المناكفات والصراعات السياسية بين الحزبين الكبيرين في أمريكا، وفي ظل الانقسام في مجلسي النواب والشيوخ (الكونغرس). فما هي هذه الأزمات الساخنة؟ وما هي حدود ومدى توسعها وامتدادها؟ وهل يمكن أن تؤدي إلى فوضى سياسية غير مسبوقة في تاريخ أمريكا؟ وما هو مدى تأثيرها على الانتخابات القادمة، خاصة وأنها تتهيأ إلى مرحلة الدعاية الانتخابية، ثم الانتخابات في ظلّ حالة من الخصومة والعداء الظاهر الذي يطال كل مؤسسات الدولة لدرجة أنه امتدّ إلى الولايات المؤيدة أو المعارضة لأحد هذه الأحزاب؟!

إن أبرز هذه الأزمات:

١- أزمة الحدود والهجرة إلى داخل أمريكا، حيث إن إدارة بايدن أرادت أن تتخذ من هذه القضية دعاية انتخابية في فتح باب الهجرة ضمن ضوابط موسعة أكثر بكثير مما كان يطرحه ترامب في ولايته وذلك لكسب أصوات مئات الآلاف من المهاجرين عبر تكساس وغيرها. أما الحزب الجمهوري بقيادة ترامب فأراد عكس ذلك تماما؛ كدعاية انتخابية لإرضاء بعض الولايات في زيادة فرص العمل خاصة أن ترامب يميل إلى الناحية العنصرية بسبب ارتباطه باليمين المتطرف. والحقيقة أن أزمة الحدود والهجرة لم تقف عند تكساس وحدها بل أثارت زوبعة كبيرة داخل أمريكا باتت تهدد بعض الولايات بالانفصال عن الاتحاد الفيدرالي. وما جرى في تكساس في الفترة الأخيرة في أزمة الحدود وانضمام ٢٥ ولاية إليها في القرار هو شاهد على ذلك. فقد جاء في موقع أي ٢٤ بتاريخ ٢٠٢٤/١/٢٩: "مؤخراً، نشب خلاف بين حاكم تكساس والمحكمة العليا بسبب رفضه لقرارها بإزالة الأسلاك الشائكة المستخدمة لمكافحة الهجرة غير الشرعية، وانضمت ٢٥ ولاية أمريكية، التي تمثل نصف عدد الولايات، لدعم تكساس، ما أثار توتراً يهدد بنشوب حرب أهلية في حال تدخل القوات الفيدرالية لإزالة الأسلاك رغم المعارضة القوية من قبل الولاية. تكساس هي أيضا حجر الزاوية في السياسة الأمريكية، ويمنحها نطاقها وعدد سكانها نفوذاً كبيراً في المشهد السياسي".

٢- أزمة تمويل أوكرانيا، حيث إن الجمهوريين يضعون العراقيل أمام هذا التمويل، ويتهمون إدارة بايدن بتبذير المال العام لصالح قضايا لا تهم أمريكا في سياستها الخارجية، وتتسبب بالأزمات الاقتصادية، وزيادة سعر الربا والتضخم، ما يؤدي إلى خفض الأجور ورفع الأسعار. وقد رفض الجمهوريون الربط بين المساعدات لكيان يهود والمساعدات لأوكرانيا، واعتبروا ذلك خدعة سياسية لتمرير المشروع ما تسبب بأزمة حقيقية أوقفت حزمة المساعدات المقترحة ضمن المشروع لكيان يهود. وتسببت كذلك بوقف المساعدات للحرب الأوكرانية، وكان لكلا الأمرين تداعيات سياسية على السياسة الخارجية لأمريكا وعلى كلا الحزبين. والحقيقة أن الامتناع عن تمويل الحرب في أوكرانيا له تداعيات خطيرة على الموقف الأوروبي الداعم لأمريكا، وعلى أعمال حلف الأطلسي الداعم كذلك لأوكرانيا أولا، وعلى حماية حدود دول أوروبا القريبة من روسيا ثانيا. وقد صرح قادة الحلف أكثر من مرة أنهم لا يستطيعون مواصلة دعم الحرب دون أمريكا. وإذا ما توقف الدعم الأمريكي فإن ذلك سيحدث تغيرا نوعيا في مجريات الحرب؛ بل يحدث انقلابا كليا في قدرة أوكرانيا على المضي في هذه الحرب. وقد ذكرت جريدة اليوم السابع بتاريخ ٢٠٢٣/١٠/٤، نقلا عن وزير خارجية مولدوفا نيكيو بوبيسكو "أن الأصوات التي تعلو من وقت لآخر تطالب الولايات المتحدة بتوقف المساعدات التي تقدمها لأوكرانيا لا تدرك مدى خطورة تلك الخطوة، وتأثيرها الكارثي على العديد من الدول الأوروبية الضعيفة؛ ولا سيما دول شرق أوروبا والقريبة من الحدود الروسية. وتابع بوبيسكو، أن المساعدات الدولية لأوكرانيا تشكل بالنسبة لدولة من الدول القريبة من أوكرانيا؛ مثل مولدوفا، طوق النجاة لضمان أمنها، وسوف يؤدي توقف هذا الدعم إلى نتائج كارثية على دول المنطقة بأسرها".

٣- ما يتعلق بالدعم العسكري لكيان يهود حيث إن مواقف الجمهوريين واضحٌ فيها التأييد لنتنياهو، ويسعى الجمهوريون لتمرير القرار دون الربط بين مسألة الحدود أو أوكرانيا. لكن إدارة بايدن رفضت ذلك، واشترطت أن يكون الأمر حزمة واحدة تدخل فيه مسألة تايوان وأوكرانيا والحدود وكيان يهود. وهذا الأمر تستخدمه إدارة بايدن في الحقيقة للضغط على كيان يهود؛ من أجل تطويعهم في التوقيع على حل الدولتين ضمن مشروع وقف الحرب والحلول السياسية التي تطرحها إدارة بايدن هذه الأيام في مصر. وقد ذكر موقع الجزيرة نت ٢٠٢٤/٢/٤ نقلا عن الرئيس الأمريكي بايدن: "أصدر الرئيس الأمريكي جو بايدن مذكرة رئاسية تطالب الحكومات الأجنبية التي تتلقى أسلحة من واشنطن بتقديم ضمانات مكتوبة عن الالتزام بالقانون الدولي والأمريكي. وطلبت المذكرة الرئاسية من وزيري الخارجية والدفاع تقديم تقارير دورية للكونغرس للحصول على رقابة ذات معنى على الأسلحة التي تزود بها أمريكا الحكومات الأجنبية".

والحقيقة أن المناكفات السياسية في الأمور الثلاثة السالفة تصب في الاتجاه نفسه والسياسات نفسها لكلا الحزبين، والهدف هو موضوع الأصوات والدعم الشعبي الداخلي من قبل الناخب الأمريكي في الانتخابات القادمة ٢٠٢٤.

إن ما يجري في أمريكا حقيقة يزيد من هوة الشرخ بين الشعب الأمريكي الموجود أصلا بعمق؛ ولا يستبعد أن يؤدي في النهاية إلى انهدام المنظومة الأمريكية بأكملها وتفككها، خاصة أن بذرة الانفصال موجودة ومتعمقة في المجتمع الأمريكي، وتتنامى يوما بعد يوم. نسأله تعالى أن ينتصر لدماء المسلمين التي تسببت أمريكا بها في كل الأرض، فينهدم بنيانها من القواعد فيخرّ عليها السقف من فوقها ويأتيها العذاب من حيث لا يشعرون؛ تماما كما جرى مع سلفهم الاتحاد السوفياتي. ﴿قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللّهُ بُنْيَانَهُم مِّنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَشْعُرُونَ﴾ ■

قطر تطلق سراح ٨ ضباط هنود جواسيس عملوا لحساب كيان يهود!

ذكرت الجزيرة نت بتاريخ ٢٠٢٤/٠٢/١٢م أن وزارة الخارجية الهندية أعلنت أن قطر أفرجت عن ٨ ضباط سابقين بالبحرية الهندية بعد إسقاط أحكام الإعدام التي صدرت بحقهم العام الماضي، وقالت: "إننا نقدر أمير دولة قطر بالسماح بإطلاق سراح هؤلاء المواطنين وعودتهم إلى وطنهم الهند". وكانت الخارجية الهندية قد أعلنت في كانون الأول ٢٠٢٣ أن "محكمة قطرية أسقطت حكم الإعدام بحق ٨ ضباط بحرية هنود سابقين اعتقلوا العام الماضي (٢٠٢٢)، بعد اتهامهم بالتجسس لحساب (إسرائيل)". وجرى إلقاء القبض على الهنود الثمانية عندما كانوا يعملون في مشروع غواصات خاصة لصالح السلطات القطرية عام ٢٠٢٢.

: الهند تعمل على تعزيز علاقاتها مع كيان يهود وتدعمه في كل النواحي لاشتراكهما في شدة عداوتهم للمسلمين، بوصفهم مشركين ويهود، وهي تستوحي من كيان يهود الخطط في محاربة المسلمين في داخلها تحت مسمى (محاربة الإرهاب)، وقد أعلنت ضمها لكشمير عام ٢٠١٩ على غرار ما يفعل كيان يهود في فلسطين. وكان رئيس وزرائها الحاقد مودي قد قام بزيارة لكيان يهود عام ٢٠١٧ وأعلن مع قرينه نتنياهو أن الهند وكيان يهود يعملان معا في (محاربة الإرهاب). وبناء على ذلك بدأ كيان يهود يجند هنودا كجواسيس رخيصين يعملون لحسابه في البلاد العربية ومنها قطر. ويظهر أن الدول العربية لا ترى مدى خطورة التعاون الهندوسي اليهودي بسبب فقدانها الوعي السياسي والنظرة من زاوية الإسلام.

مبادرة الساحل وسياسة المغرب الأفريقية شق من استراتيجية استعمارية كبرى

(الجزء الثالث والأخير)

بقلم: الأستاذ مناجي محمد

ثم كانت المبادرة الأخيرة "المبادرة المغربية لولوج دول الساحل للأطلسي" التي اقترحها الحكم في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٢٣ وجرى الاجتماع التنسيقي حولها ثم توقيع اتفاق مبدئي بمراكش في كانون الأول/ ديسمبر ٢٠٢٣ مع كل من بوركينا فاسو ومالي والنيجر وتشاد، والغرض المعلن من المبادرة هو وضع البنيات التحتية الطرقية والمينائية والسكك الحديدية بالمغرب رهن إشارة دول الساحل لتعزيز مشاركتها في التجارة الدولية.

والمبادرة لا تخرج عن السياق العام والإطار الناظم، ونعني به الاستراتيجية البريطانية، ولقد جاءت المبادرة في ظرف تعرف فيه منطقة الساحل هزات جيوستراتيجية عنيفة وتطاحنا استعماريا شرسا، كان من نتائجه انحسار واندحار الاستعمار القديم الفرنسي وحلول الاستعمار الأمريكي الجديد محله مع وجود شقوق في الخارطة الاستعمارية جراء السقوط المدوي للاستعمار الفرنسي، هذه الشقوق التي تسعى بريطانيا للنفاذ عبرها لمزاحمة أمريكا في مستعمراتها الجديدة، والحكم في المغرب هو أداتها. فكل من بوركينا فاسو ومالي والنيجر عرفت انقلابات وتحولات في الفلك الاستعماري لصالح أمريكا وعلى حساب فرنسا، وتشاد محل تنازع وصراع. والمبادرة هي نفاذ إلى دائرة الاستعمار الأمريكي المستجد في الساحل وسعي لربط دوله بالاستراتيجية الاستعمارية البريطانية.

فالمبادرة في جوهرها تستهدف أمريكا، والأمر الأهم فيها هو شقها الأطلسي، فالبوابة الأطلسية المستهدفُ بها هو أمريكا تحديدا في جعل الواجهة الأطلسية للمغرب بوابتها لأفريقيا مع ربط دول الساحل الدائرة في فلكها بهذه البوابة، وهو ربط لمصالح الرأسمالية الأمريكية بالمغرب ما يستدعي تأمين استقرار الحكم فيه وبالتالي تأمين النفوذ الاستعماري البريطاني فيه، وهو جزء من الاستراتيجية الاستعمارية البريطانية في تأمين بعض من مصالح أمريكا للحفاظ على نفوذها في مستعمراتها.

ثم أهم الأهم في المبادرة هو الموقع الجغرافي لبوابة الأطلسي في عمق الصحراء في أقصى الجنوب الصحراوي بمدينة الداخلة، فاختيار الداخلة في عمق الصحراء كبوابة للأطلسي عبر مشروع مينائها الضخم ومنطقته اللوجيستية الصناعية المصممة على مساحة ١٦٥٠ هكتار، هو لاعتبارات جيوستراتيجية متعلقة بقضية الصحراء والصراع الاستعماري حولها، عطفا على ذلك فتصميم الموقع قبالة قناة بنما على الضفة الأخرى للأطلسي هو لجذب السفن التجارية العملاقة وربط الرأسمالية الأمريكية به، وهو ما يفسر تنظيم السلطات لمنتديات وزيارات لوفود أمريكية لمشروع ميناء الداخلة الأطلسي للوقوف على إنجازاته.

فالاختيار الجيوستراتيجي للداخلة كبوابة أطلسية هو استثمار لاعتراف إدارة ترامب بمغربية الصحراء والبناء عليه ومن ثم فرض الأمر الواقع في الصحراء، عبر إنشاء ميناء عالمي ترتبط به التجارة الدولية، ما يعني واقعيا تأمينه دوليا من كل تهديد، وهنا تكمن الاستراتيجية البريطانية في نزع فتيل اللغم الذي زرعته أمريكا بالمنطقة منذ السبعينات، ونعني به جبهة البوليساريو، فأمن ميناء الداخلة الأطلسي من أمن الصحراء؛ ما يعني تحييد جبهة البوليساريو وعزلها كمقدمة لتصفيتها، وربط الدول الدائرة في فلك الاستعمار الأمريكي بهذه البوابة الأطلسية هو ربط لمصالح أمريكا الاستعمارية بها وفرض للأمر الواقع تصبح معه جبهة البوليساريو وتهديداتها العسكرية متجاوَزة. وعليه فمن أهداف مبادرة الساحل الأطلسية قطع الطريق أمام تهديدات البوليساريو العسكرية وعزلها سياسيا كمقدمة لتصفية ملف قضية الصحراء وحرق ورقة أمريكا في المنطقة.

أما ما يصاحب هذا الوضع الجيوستراتيجي الاستعماري من توتر بين الحكم في المغرب والحكم في الجزائر، فهذا التوتر كذلك يجد تفسيره على ضوء الاستراتيجية الاستعمارية البريطانية لمنطقة المغرب الإسلامي، يجب تقرير حقيقة سياسية وإن خفيت على كثيرين أن الخط الاستراتيجي للمغرب والجزائر هو ضمن الاستراتيجية الاستعمارية البريطانية نفسها، فالحكم في المغرب والجزائر يدور في الفلك الاستعماري نفسه وهو البريطاني تحديدا، فالحوار الاستراتيجي نفسه الذي يدور بين بريطانيا والمغرب يدور بين بريطانيا والجزائر وآخر جولاته كانت بلندن في ١٦ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٢٣ برئاسة وزير الدولة البريطاني ووزير الخارجية أحمد عطاف. وعليه فمُمْتَنِع أن يكون الخلاف الذي يطفو على السطح بين الحُكمين استراتيجيا بل هو تكتيكي ضمن الاستراتيجية الواحدة لإدارة ملف قضية الصحراء تحديدا، والمهمة الموكولة بالحكم في الجزائر هي تحجيم واحتواء جبهة البوليساريو ورقة أمريكا في المنطقة، ومن خطة الاحتواء المرسومة تحييد البوليساريو وعزلها عن الصراع عبر تحويل الصراع لصراع بين المغرب والجزائر لتعطيل مفعول الورقة الأمريكية. وفي الظرف الراهن ومع المشاريع الكبرى في الصحراء والأشغال القائمة لميناء الداخلة الأطلسي والطريق السريع، فكل تهديد عسكري لهذه المشاريع يعتبر كارثة جيوستراتيجية، ولمنع أي تهديد أو عمل عسكري للبوليساريو كان لا بد من رفع لمنسوب التوتر بين الحكمين في المغرب والجزائر لقطع الطريق أمام البوليساريو من تهديد أو تعطيل المشاريع القائمة في الصحراء ونزع فتيل أعمالها العسكرية. ثم على الهامش والحواشي لهذا التوتر هناك صراع ونفوذ على الزعامة الإقليمية بين الحُكمين لخدمة المستعمر نفسه واستراتيجيته الاستعمارية المشؤومة.

هي السياسة الاستعمارية الملعونة؛ ما كانت إلا أحابيل شيطان وكيانات الوظيفة الاستعمارية وحكامها خدمه وأعوانه، وفي شؤم صنيعهم وحقارة وظيفتهم الاستعمارية وقبح خيانتهم يُدفع الثمن من مصالح هذه الأمة وقضاياها المصيرية، ومن قوت وكد وجهد أبنائها وثروات بلادهم ومن دينهم وآخرتهم. فالسياسة الأفريقية للحكم بالمغرب ومشاريعها الكبرى المكلفة والمنهكة وبنيتها التحتية الضخمة هي لخدمة الاستعمار في نهبه للدار وإفقار أهلها، واليوم تعداها لأفريقيا ونحن من يدفع الثمن!

هذا عن خفايا وخبايا تلك السياسة الاستعمارية الملعونة التي ما كانت لتنجز لولا تلك البذرة الخبيثة لنبتة العمالة والخيانة، والتي ما كانت لتزرع وتغرس في أرض الإسلام لولا فقد درعها وحاميها وجنتها ووقائها، خليفة المسلمين الذابّ عن حياضهم والحامي لبيضتهم والقاهر لعدوهم. فكما كان زرع وغرس بذرة وجذر تلك النبتة الخبيثة مرتبطاً بالدولة الفاعلة المؤثرة في الموقف الدولي شرا، يجب أن يكون من بديهيات الفقه السياسي الاستراتيجي أن اقتلاع واستئصال ذلك الجذر والبذرة الخبيثة لا يكون إلا بدولة فاعلة ومؤثرة في الموقف الدولي خيرا، وكفى بخلافة الإسلام العظيم فعلا وخيرا. وكفى بحديث المصطفى الهادي ﷺ قولا حقا وفصلا، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إِنَّمَا الْإِمَامُ جُنَّةٌ يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيُتَّقَى بِهِ» ■

مجموعة دول الكفر السبع ترمي المسلمين عن قوس واحدة

نشر موقع آر تي بتاريخ ٢٠٢٤/٢/١٧ خبرا جاء فيه: أكد وزراء خارجية مجموعة السبع دعم دولهم "حق (إسرائيل) في الدفاع عن نفسها" ضد هجمات حركة حماس والتنظيمات الأخرى، وأعربوا عن استعدادهم لمساعدة السلطة الفلسطينية بتولي مسؤولية قطاع غزة. وذكر بيان مشترك للوزراء بعد اجتماعهم الأول تحت الرئاسة الإيطالية السبت على هامش مؤتمر ميونيخ للأمن، أن "أعضاء مجموعة السبع أدانوا بأشد العبارات الهجمات الإرهابية التي تشنها حركة حماس وجماعات إرهابية أخرى ضد (إسرائيل)، والتي بدأت في ٧ أكتوبر ٢٠٢٣". وأضاف البيان أن "أعضاء مجموعة السبع دعوا حركة حماس إلى وقف هجماتها المستمرة ضد (إسرائيل) وشددوا على حق (إسرائيل) في الدفاع عن نفسها بما يتماشى مع القانون الدولي، وطالبوا حركة حماس بإطلاق سراح جميع الرهائن دون شروط مسبقة".

الراية: **بهذا فإن دول الكفر السبع المتحكمة بالاقتصاد العالمي قد رمت المسلمين في غزة وكل الأمة الإسلامية عن قوس واحدة، لا فرق بين إيطاليا واليابان وبين رأس الكفر أمريكا وبريطانيا وفرنسا، فهذه الدول الكافرة لا تستطيع أن ترى في كل المذابح الحاصلة في غزة إلا ٧ تشرين الأول/أكتوبر، وكأن المسلمين قد ذبحوا مليون يهودي، وكأن اليهود لم يذبحوا مسلماً واحداً! وبحسب البيان، فقد أعرب وزراء خارجية تلك الدول، عن استعداد دولهم لدعم السلطة الفلسطينية في قيامها "بالإصلاحات التي لا غنى عنها"، وذلك من أجل تمكينها من تحمل المسؤولية بعد انتهاء النزاع، في كل من قطاع غزة والضفة الغربية من أجل القضاء على مطالب الشعب الفلسطيني باستعادة حقوقه وإقرار تلك الحقوق لليهود.**

تتمة: ذكرى هدم الخلافة: السرد والعِبَر

وحيد الدين ضد ألمانيا، وضد رجالها بمن فيهم طلعت وأنور، لكنّ وحيد الدين حاول ثنيه عن ذلك بطرق عدة، وبعد سقوط القدس بيد الإنجليز عام ١٩١٧، أرسله ليدافع عن الشام، ويمنع سقوطها بالعمل مع القائد الألماني العام ليمان ساندروز. فلمّا وصل إلى فلسطين مكث في نابلس، وتمارض، ولم يقاتل، وانهزم الجيش العثماني في معركة مجدو، فتخلّى مصطفى كمال عن فلسطين وانسحب إلى دمشق، فطلب منه ساندروز بناء خطوط دفاعية جديدة، لكنّه رفض وانسحب إلى حلب، ثمّ دخل الأناضول وعسكر فيها، فجنّ جنون ساندروز وقال له أنا لا أتحمّل مسؤولية الانسحاب من قطعة أرض كبيرة من سوريا، فأجابه مصطفى كمال بكل وقاحة: "أنا أتحمل المسؤولية الكاملة".

وفي تلك الفترة كان الخائن الأكبر الحسين بن علي قائد ما يُسمّى بالثورة العربية يُحارب مع الإنجليز ضدّ الجيش العثماني في الأردن، ويقطع خطوط اتصالاته وإمداداته بقيادة ضابط الاتصالات الإنجليزي المشهور بلورنس العرب الذي كان مستشاراً لفيصل بن الحسين، وتمكنوا بذلك من احتلال العقبة وكل الأراضي الأردنية، ثمّ دخلوا دمشق سويةً عام ١٩١٨ مع الإنجليز، واحتلت بريطانيا والحلفاء الفرنسيون والإيطاليون واليونانيون الأناضول والعاصمة إسطنبول، وفرضوا على الخليفة الوصاية، وأجبروه على توقيع اتفاقية سيفر التي تقضي بالتنازل عن معظم الأراضي العثمانية للحلفاء.

وهُزمت ألمانيا وهُزمت معها الدولة العثمانية بفضل أمثال هؤلاء الخونة كمصطفى كمال والحسين بن علي، وانتهت الحرب العالمية الأولى، وتمّ تقسيم الولايات العثمانية وفقاً لاتفاقية سايكس بيكو ومن ثمّ سان ريمو سنة ١٩٢٠.

وبدأ مصطفى كمال بتنسيق كل خطواته مع الإنجليز؛ فقاد ثورة من الأناضول ضد الاحتلال، واتخذ من أنقرة مقراً له، ودخل في معارك مصطنعة وهمية مع الحلفاء، فكانت قواتهم تنسحب من المدن والمناطق، وقواته تحرّرها واحدةً تلو أخرى في حرب استقلال مُزيّفة، ثمّ شكّل حكومةً وبرلماناً في أنقرة تُنافس حكومة الخليفة في إسطنبول، وأصبح يُهاجم حكومة إسطنبول ويصفها بالعاجزة، مُحاولاً سحب البساط من تحت أقدامها، وأدرك وحيد الدين لعبته، فأمر الجيش بمهاجمته خاصة عندما هاجم مقام الخلافة، وكاد أن ينهزم جيشه أمام جيش الخليفة لولا إعلان بريطانيا عن اتفاقية سيفر التي وقّعها وحيد الدين، فصُدم الجيش والناس من حجم التنازلات التي تضمّنتها الاتفاقية، وتراجع الجيش، وانحاز كثير منهم لقوات مصطفى كمال. ثمّ اعترفت بريطانيا بكلا الحكومتين إسطنبول وأنقرة، وبرز مصطفى كمال وكأنّه هو مُحرّر الأناضول بينما وحيد الدين بدا وكأنّه خاضع تماماً للإنجليز عاجز عن القيام بأي شيء.

ثمّ أجبر وحيد الدين بعد ذلك بالقبول بزعامة مصطفى كمال، وتخلّى عن قيادة المُفاوضات في لوزان لصالح مصطفى كمال ورجاله، وجرت المُفاوضات في لوزان على قاعدة إلغاء الخلافة وطرد الخليفة ومُصادرة أمواله وإعلان علمانية الدولة، وهذا ما تمّ بالفعل، فعُزل وحيد الدين سنة ١٩٢٣م ونُفي بسفينة بريطانية إلى جزيرة قبرص، وعيّن بدلاً منه عبد المجيد الثاني خليفة شكليا ومؤقتا ريثما يتم إنهاء الخلافة دستورياً.

وفي مجلس العموم البريطاني ردّ اللورد كرزون وزير الخارجية على سؤال أحد النواب عن سبب سحب القوات البريطانية من إسطنبول بسهولة فأجاب: "**لقد قضي على تركيا ولن تقوم لها قائمة لأنّنا قضينا على القوة المعنوية فيها الخلافة والإسلام**".

وبهدم الخلافة زالت الأحكام الشرعية، وتعطّلت البيعة، ومُزّقت بلاد المُسلمين على أسس قومية ووطنية في كيانات كرتونية هشّة تابعة وهزيلة، وعُيّن حكام عملاء مأجورون يحكمونها، وأصيبت فكرة الوحدة في مقتل، وسقط بسقوطها بيت المقدس والأرض المُباركة، وزُرع كيان يهود السرطاني في قلب بلاد المسلمين، وتخلّفت الكيانات الجديدة الناشئة في كل مجالات الحياة اقتصادياً وصناعياً وعلمياً وعسكرياً وإدارياً، وهُزمت هذه الدول البائسة في كل معاركها فلم تنتصر في معركةٍ قط، ولم يعد لجميع هذه الدول وزن في المشهد الدولي، فكيان يهود الدخيل على سبيل المثال ذو السبعة ملايين نسمة يؤثّر في المُجتمع الدولي أكثر من تأثير ٥٧ كياناً للمسلمين الذين يصل تعدادهم قرابة المليارَي إنسان! ■

تتمة كلمة العدد: خلاف بايدن ونتنياهو سياسي لا علاقة له بالدمار وشلال الدم في قطاع غزة

يواجه مصيره المحتوم، فالقضية عندها ليست متعلقة بشخص أو حزب أو وسط سياسي وإنما بكيان ومصالح استراتيجية، ولكن هو مدعاة للبحث عن وسائل وأساليب تغلق الطريق الذي يمضي به نتنياهو وحكومته القومية التوراتية بعقليتهم الإجرامية المتهورة والمتمردة نحو نهايتهم المحتومة التي يدركها الغرب، ولذلك من الدقة القول إن أمريكا بضغطها على كيان يهود للقبول بإحياء مشروع الدولتين وبحث كل ورقة تدفعه لذلك هو حرص على مصير كيان يهود وبالطبع ما يحققه وجوده من مصلحة لها وليس دفاعاً عن مشروع السلام بذاته.

وهذا يفسر إرسال المزيد من المساعدات العسكرية إلى كيان يهود رغم تعنت نتنياهو وحكومته وسعيه لتجاوز مشروع الدولتين الذي يشمل غزة ودون رجعة، وهذا يفسر الدعم الأمريكي الكبير للكيان بعد أحداث السابع من تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٣، رغم أن ذلك جاء في عهد نتنياهو العدو السياسي اللدود لبايدن منذ عهد الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما، وهذا يفسر استغلال نتنياهو وحكومته الظرف الحالي لفرض أجندات تثير غضب أمريكا ودون خوف من ردة فعل قاسية تؤثر على وجود هذا الكيان، هذا يفسر استمرار حرب الإبادة، فالخلاف الحاصل والذي يتوسع يوماً بعد يوم ليس على الدم والدمار والأشلاء، وليس على انتصار كيان يهود من عدمه، ولكن الخلاف على انتصار بمخرج يحيي مشروع الدولتين أو انتصار ينهي المشروع بلا رجعة كما يريده نتنياهو، والخلاف كذلك على الفترة المتاحة للحرب وحجم الدماء المسفوكة بشكل لا يؤدي إلى ضرر في الشأن الداخلي الأمريكي وضرر في المصالح الخارجية، وما هو أخطر من ذلك ثورة تطيح بأنظمة الخيانة في بلاد المسلمين وتعصف بمصالح أمريكا الاستراتيجية في المنطقة ومن ضمنها وجود كيان يهود.

وفي الختام: إن أمريكا دولة منافقة مجرمة بمبدأ لا إنساني يرتكز على مفهوم سياسي متوحش، وهو المنفعة المادية المتمثلة بمصالح أنانية استعمارية خاصة عند الدول الكبرى التي تجعل كل شيء يمثل حطباً للمشاريع السياسية من دماء وأشلاء ودمار، هو أمر ممدوح ومطلوب، وكل مشروع فتاك لتحقيق ذلك يمثل مشروعاً قيماً لا يمكن التخلي عنه كما هو واقع كيان يهود، وعند تلك المصالح تسقط الأقنعة لطبيعة المشهد كما هو حال المؤسسات الدولية ومنظمات الأمم المتحدة في هذه الإبادة الحاصلة، فيسقط عنها القناع الإنساني والحقوقي الزائف ويبقى القناع الاستعماري الحقيقي، ولذلك من العبث والمقامرة بدماء ومصير أهل فلسطين التعويل على تصريحات بايدن تلك أو الخلافات مع نتنياهو في وقف نزيف الدم المستمر في هذه الأرض المباركة ولا حتى في تخفيف الوتيرة وكبح نسبي لجماح نتنياهو وحكومته في ظل إدارة أمريكية ضعيفة ورئيس أرهقه الكبر وظرف محلي وإقليمي ودولي يراه كيان يهود مناسباً لفرض أجنداته القومية التوراتية، ومن الوعي السياسي الثمين التعويل على تحريك الأمة وتوجيهها لإسقاط الأنظمة العميلة وكسر قيود الجيوش وتنصيب قيادة مخلصة تقودها نحو النصر والتمكين ونصرة أهل غزة وفلسطين واقتلاع كيان يهود من جذوره وإلى الأبد ■

*** عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة (فلسطين)**

الحراك الثوري المطالب باستعادة قرار الثورة، يتواصل في ريفي حلب وإدلب

بحسب نشرة الأخبار ليوم السبت ٢٠٢٤/٠٢/١٧ من إذاعة حزب التحرير في ولاية سوريا، فقد تواصلت في الجمعة الثانية من شهره العاشر وتحت عنوان (أيها المجاهدون حاضنتكم سندكم ومددكم فانصروها ولا تخذلوها)، تواصلت الفعاليات الشعبية المستمرة ضمن الحراك الثوري اليومي المطالب باستعادة قرار الثورة، وإطلاق المعتقلين، في ريفي حلب وإدلب. فقد خرجت اليوم مظاهرة للحرائر في بلدة دير حسان بريف إدلب، وكانت خرجت أمس مظاهرة للحرائر في بلدة السحارة بريف حلب. كما خرجت مظاهرات للأحرار بعد صلاة الجمعة، وأخرى ليلية في ١٥ نقطة تظاهر بريفي حلب وإدلب، كان أبرزها مظاهرة حاشدة ضمت مئات المتظاهرين في مخيمات الكرامة، بريف إدلب. وطالب المتظاهرون بإسقاط رأس العمالة ممثلا بالقادة المرتبطين بالنظام التركي، كما طالبوا بإطلاق المعتقلين، واستعادة قرار الثورة وقلع الظالمين، وفتح الجبهات، وشددوا على الثبات على الحراك وسلميته، حتى تحقيق كافة المطالب.

حري بأهل الشام
أن تتوج تضحياتهم بوعد ربهم وبشرى نبيهم

بقلم: الأستاذ عبود العبود

لقد خرجت ثورة الشام لاستبدال نظامٍ مجرم حكم أهل الشام عقوداً من الزمن وهو يفتري ويكذب على أهلها بشعار مقاومة وممانعة وغيرها من المصطلحات التي سوقها لنفسه ليغير ويطمس حقيقة خيانته وعمالته للغرب الكافر ودوره في حفظ أمن كيان يهود وتنفيذ سياسة أمريكا في بلاد الشام وعلى رأسها محاربة كل من يرفع شعار الإسلام ويطالب بعودته، فلقد كانت حقيقة النظام وصبغته النصيرية تدل على طبيعة أعماله؛ فهو نظام حاقد على الإسلام وأهله، فكان مناسباً لمصالح أمريكا في المنطقة، خاصة في نقطة مهمة وخطيرة عليها مثل بلاد الشام المباركة التي ذكرت في كثير من الأحاديث النبوية.

وبعد مسيرة سنوات من الثورة للتخلص من ذلك النظام المجرم ومن القائمين عليه من الخونة والعملاء تفاجأنا بأنه قد تسلق على تضحيات أهل ثورة الشام أشخاص سموا أنفسهم قادة فصائل وهم في حقيقتهم أجراء مرتبطون بمخابرات الداعمين، ما لهم من البطولات إلا الجعجعات، فلقد تحررت الشام والأقصى وروما بخطاباتهم وهم جالسون بأحضان مخابرات النظام التركي العلماني في الشمال الغربي، فيحركهم كيفما يشاء وفي أي وقت يشاء، بعد أن سلب قرارهم وكسب ولاءهم وكبلهم بماله المسموم ووعوده الكاذبة، أرتالهم تعرف كل الوجهات إلا وجهة فتح الجبهات والعمل لإسقاط النظام المجرم!

إن ثورة الشام التي ضحى أهلها بفلذات أكبادهم وبأموالهم حتى كان من ضمن الفاتورة التي قدموها أعراضهم التي اغتصبت في سجون النظام النصيري، والتي هي أغلى ما يملكون بعد دينهم، إضافة لمعاناة التهجير والعيش منذ سنوات في مخيمات وخيم لا تقيهم حر الصيف ولا برد الشتاء... كل ذلك يضاف إلى تلك الفاتورة، فجميع هذه التضحيات كانت من أجل أن يعيشوا بكرامة وعزة ويتخلصوا من نظام الخيانة والعمالة؛ نظام أسد المجرم بكافة أركانه ورموزه والعصابة الطائفية التي هيمنت على نظام الحكم فيه، ويكنسوا معه حقبة الحكم الجبري، ويفتحوا حقبة تاريخية جديدة يكونون فيها أعزاء بدينهم عظماء بتاريخهم؛ حقبة تحدث عنها رسول الله ﷺ منذ ١٤ قرناً في الحديث الذي رواه الإمام أحمد عَنْ حُذَيْفَةَ، قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «تَكُونُ النُّبُوَّةُ فِيكُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكاً عَاضّاً، فَيَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكاً جَبْرِيَّةً، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ نُبُوَّةٍ».

فحري بأهل الشام ألا يمثل ثورتهم أشخاص خائنون للأمانة كأمثال من تسوّد قيادة فصائل الثورة اليوم المرتبطين، والذين أصبحوا يسيرون على نهج النظام في التضييق على أهل الثورة وفي بناء السجون والزج بالصادقين فيها ويعتقلون كل من يريد الخلاص من التبعية والتحرر من نفوذ الأنظمة العلمانية ومن هيمنة الرأسمالية حتى يكسبوا رضا الغرب وولاءه.

وحري بأهل الثورة أن يتوجوا تضحياتهم بشيء عظيم يوازي تلك التضحيات التي بذلوها عبر سنوات الثورة، وليس هنالك شيء أعظم وأرفع من أن تتحقق على أيديهم بشرى الرسول الكريم ﷺ ووعد الله سبحانه بإقامة الخلافة على منهاج النبوة.

قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ ■

بعد حملة الاعتقالات والمحاكمات...
تونس إلى أين؟

بقلم: بلال الطالب – ولاية تونس

أصدرت المحكمة الابتدائية في تونس الخميس ٠٨ كانون الثاني/يناير ٢٠٢٤ حكما بالسجن لمدة ٣ سنوات على رئيس حركة النهضة راشد الغنوشي بتهمة لجوء حركته إلى جماعات الضغط التي تعرف بالـ"لوبيينغ" في الولايات المتحدة الأمريكية، للتأثير في الناخبين وتلقّي حزبه تمويلا من طرف أجنبي في انتخابات ٢٠١٩ النيابية والرئاسية، وفي القضية ذاتها أصدرت محكمة تونسية مساء الجمعة حكماً بسجن زعيم حزب "قلب تونس" وقطب الإعلام ومنافس قيس سعيد في انتخابات ٢٠١٩ نبيل القروي بالسجن لثلاث سنوات مع النفاذ العاجل.

وتشهد تونس منذ شباط/فبراير ٢٠٢٣ حملة توقيفات شملت إعلاميين ونشطاء وقضاة ورجال أعمال وسياسيين، بينهم الغنوشي وعدد من قيادات النهضة، منهم علي العريّض ونور الدين البحيري وسيد الفرجاني، ورجال أعمال منهم كمال لطيف، صاحب النفوذ الكبير في الأوساط السياسية، ومحمد خيام التركي، أحد مرشحي حركة النهضة لرئاسة الحكومة سنة ٢٠٢٠، وجاءت أغلب الاعتقالات على خلفية لقاء هذا الأخير بموظفين لدى السفارة الأمريكية فيما عرف حينها بقضية التآمر على أمن الدولة.

فالاعتقالات والمحاكمات تدخل في إطار صراع غربي بأدوات محلية على النفوذ في تونس، فالرئيس قيس سعيد أطاح بعملاء بريطانيا وبكل الركائز التي كانت تعتمد عليها في الإمساك بالبلاد بعدما تلقى دعما قويا من فرنسا أثناء زيارته لها في ٢٠٢١/٠٦/٢٢، ورغم تبعية سعيّد لفرنسا إلا أن اعتقالات أواخر سنة ٢٠٢٢ طالت أحد المقربين بدوائر الحكم في تونس بتهمة التخابر مع ضابط فرنسي له علاقة بالاستخبارات الفرنسية فيما عرف بمجموعة وليد البلطي صاحب تسريبات مديرة الديوان الرئاسي المستقيلة نادية عكاشة، المقيمة حاليا بفرنسا، وهو ما يؤكد أن الغرب ماكر وليس له صديق ويلعب على أوراق كثيرة، فهو يتخلى عن عملائه إذا انتهى دورهم أو لم يعودوا قادرين على رعاية مصالح أسيادهم، والرئيس المصري السابق حسني مبارك مثال حي على ذلك.

إن إحكام قبضة الرئيس سعيّد على الحكم بعد تنقيح الدستور وتحويل شكل الحكم إلى رئاسي وشن حملة اعتقالات وتخويف في صفوف كل من يهدد حكمه، يعيد إلى الأذهان حقبة القبضة الأمنية التي كانت قبل الثورة، ولا شك أن حركة النهضة لها الدور الأساسي في الأوضاع التي آلت إليها البلاد من خلال سياسة التوافق التي انتهجتها مع المنظومة السابقة وحرصها على إرضاء الغرب بإقصاء الإسلام عن الحكم والتشريع، حيث تمت إعادة إنتاج النظام نفسه الذي ثار عليه الناس، وهو ما أفقد الحركة الغطاء الشعبي فأصبحت مكشوفة وضعيفة، يفتك بها سعيّد بتأييد شعبي واضح، فالرئيس سعيّد اختاره ناخبوه لأطروحاته الثورية وأملاً منهم في القضاء على رموز النظام القديم الذي ظل يحكم تونس فترة ما بعد الثورة عبر سياسة التوافق.

إن أشد ما كان يخشاه الغرب من الثورة هو أن تنجرف المنطقة نحو التغيير الحقيقي المنتج على أساس الإسلام، لذلك كان حرصه شديدا على إقصاء الإسلام عن الحكم والتشريع، خاصّة حين صار الإسلام بوصفه مبدأ والخلافة بوصفها نظام حكم رأيا عامّا يكتسح البلاد الإسلاميّة ومنها تونس، حيث بات واضحا توجه الشعوب العربية ومنها تونس نحو خيار الإسلام السياسي بعدما خلخلت الثورة صفوف العلمانيين وشتّت جمعهم، فصاروا لا يجرؤون على الظّهور العلني في بداية الثورة.

استعمال حركة النّهضة ذات الصفة الإسلاميّة كان ضرورة مرحلية عند الغرب لامتصاص المد الثوري في تونس خاصة وأن حركة النهضة أكدت أكثر من مرة على أنها حزب مدني ديمقراطي بمرجعيّة إسلاميّة، ولم تُخيِّب النهضة القوى الغربية في توجهها العلماني حيث سجد زعيمها راشد الغنوشي شكرا لله على المصادقة على دستور التأسيسي الوضعي الذي أقصى الإسلام عن الحكم والتشريع، وأكد على مدنية الدولة، لتكون تونس، منطلق الثورات، نموذجا في المنطقة للتغيير على أساس الفكر الرأسمالي الغربي، وهو ما يعد انقلابا على مطلب الثائرين الذين طالبوا بإسقاط النظام العلماني الذي ساهم الفقر وسوء العذاب، فالشعب التونسي عندما ثار، إنّما ثار على كل من هو مسؤول عن مآسيه من الغرب وعملائه إلى الأنظمة الدستورية الوضعية التي تحكم بغير ما أنزل الله.

لا يحتاج الرئيس سعيّد حلّ حركة النهضة بعدما فقدت التأييد الشعبي، خاصة بعدما جمّد نشاطها بقرار من وزارة الداخلية عملا بقانون الطوارئ لسنة ١٩٧٨، هذا بالإضافة إلى أن أتباع الحركة أصابهم اليأس من قدرتهم على التغيير.

سيمضي الرئيس قيس سعيد في تركيز السلطة بيده عبر خوض الانتخابات الرئاسية المزمع عقدها أواخر هذه السنة دون منافسة حقيقية بعدما أزاح كل الخصوم من طريقه، ومع ذلك لن تستقر له الأمور، فالشعب التونسي أدرك أن حاله ازدادت سوءاً؛ فطوابير الناس أمام المخابز والمغازات ومحطات البنزين صارت شيئا مألوفا، وحجم الدين الخارجي بلغ أكثر من مائة مليار دينار، والضغوط الخارجية لالتهام ما تبقى من مقدرات الشعب التونسي مستمرة، وحكومة الرئيس ليست سوى أداة لتطبيق المنظومة الرأسمالية الغربية التي لن يجني الناس منها إلا البؤس والشقاء، بالإضافة إلى تأمين مصالح الغرب وشركاته الناهبة، كل هذا سيراكم الغضب وقد يدفع ذلك للسيناريو الأسوأ لمنع الانفجار، وذلك بتحرك "سيسي تونسي" يتم إعداده على نار هادئة من إحدى القوى الأجنبية.

وتبقى الشمعة المضيئة ومحط الرجاء أن يهتدي الشعب التونسي إلى أنه لا خلاص له إلا بالإسلام وحكم الإسلام، فيقلب الطاولة على الغرب وأدواته المحلية، مستعينا بأهل القوة والمنعة، فيسترجع سلطانه ويمكّن المخلصين من أبنائه لتأسيس حكم راشد على أساس الإسلام في إطار خلافة راشدة على منهاج النبوة، تحرر المنطقة من النفوذ الغربي وتجمع من طاقات الأمة وقواها ما يمكّنها من الوقوف في وجه أعتى الدول.

﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً﴾ ■

مترجم

ملاحظات حول الانتخابات العامة في باكستان وتجاوز التيار الشعبوي

بقلم: الأستاذ مصعب عمير – ولاية باكستان

أدّت الانتخابات في باكستان إلى حالة ملحوظة من الجمود، فعلى الرغم من إجراء الانتخابات في ٨ من شباط/فبراير ٢٠٢٣م، مرت أيام عديدة دون إعلان اسم رئيس الوزراء المُنتخب، تزايد خلالها غضب الناس بسبب انكباب الجهات الاستخباراتية على تهديد الناخبين ورشوتهم، حتى ظهرت اتهامات بتزوير واسع النطاق وبالاحتيال الانتخابي، والتي أنكرتها اللجنة الانتخابية واستماتت في دحضها. أما التأخر في إعلان النتيجة الانتخابية والهلع الواضح داخل القيادة العسكرية فكان بسبب النجاح غير المتوقع لعمران خان، والجمود يعود إلى عدم قدرة الحاكم الفعلي للبلاد، الرئيس الحالي للجيش عاصم منير، على تقبل عمران خان كرئيس للوزراء؛ لأسباب شخصية ومؤسساتية.

فيما يتعلق بالأسباب الشخصية للنزاع بين عمران خان وعاصم منير، فبعد ترقيته إلى رتبة لواء، تم تعيين عاصم منير مديرا عاما لوكالة الاستخبارات الباكستانية بين عامي ٢٠١٨ و٢٠١٩م، ساهم خلالها في مد جسور المودّة بين رئيس الجيش في ذلك الوقت قمر باجوا، والخصم السياسي المرير لعمران خان ورئيس الوزراء الأسبق نواز شريف. وقد تم فصل عاصم من وظيفته في المخابرات بشكل مفاجئ في عام ٢٠١٩م بقرار من رئيس الوزراء السابق عمران خان، ليتم بعدها تعيين فايز حميد مكانه، الذي كان معروفاً بقربه من عمران خان.

أما بالنسبة للأسباب المؤسساتية للنزاع بين عمران خان والقيادة العسكرية، فإن الجيش يعمل كوصي على الحكومة، ويفرض السياسات بنفسه، ولا تسمح القيادة العسكرية بسيادة القيادة المدنية عليها، حيث تسيطر الأولى على جميع الشؤون المهمة في البلاد، في حين تبقي القيادة المدنية مجرد وجه لتلك الشؤون. لذلك فبعد أن نُصّب عمران بدعم من القيادة العسكرية، تمت إقالته بعد تدخله في التسلسل القيادي، وهو خطأ لا يمكن للقيادة العسكرية مغفرته، فقيام عمران خان بإقالة عاصم منير ومعارضته لإقالة فايز حميد، وسعيه لفرض سلطته كرئيس للوزراء على الجيش، تسبب في النزاع الذي أفضى إلى إقالة عمران خان في نيسان/أبريل ٢٠٢٢م، ورفع دعاوى قضائية ضده بتهم الفساد وكشف أسرار الدولة.

نجاح عمران في الانتخابات ليس مفاجئاً نظراً لكونه سياسياً شعبوياً. الشعبوية مفهوم يستهدف الجماهير الذين يشعرون بإهمال النخبة الحاكمة لشؤونهم، وفي ظل بلد مسلم عانى لعقود بسبب أمريكا وسياساتها، فإن أي قيادة تتبنى خطاب معاداة أمريكا وإحياء الإسلام ستنال شعبية واسعة بالتأكيد. لكن أي قائد يدّعي شيئاً ثم يسلك نقيضه لن يظل محبوباً للأبد، ولن تُرى إقالته على أنها خسارة، وقد تعرض عمران لذلك بنفسه بعدما نفذ توجيهات استعمارية رئيسية بشأن إضعاف الروبية، والتضخم، وزيادة الضرائب، ودفع الربا على القروض، والتخلي عن كشمير، والردود الضعيفة على الإساءة للنبي محمد ﷺ.

بالنسبة لسيدة القيادة العسكرية، أمريكا، فإنها لا تهتم بمن يكون رئيساً للوزراء، طالما ينفّذ سياساتها الرئيسية. على مستوى المؤسسات، تعتمد أمريكا على الخونة داخل القيادة العسكرية لضمان سيطرتها على رئيس الوزراء، كما يحدث في العديد من البلاد الإسلامية، وقد ضمنت القيادة العسكرية الباكستانية التزام عمران خان بجميع التوجيهات الأمريكية وسارعت لإقالته بمجرد انتهاكه لقواعد اللعبة. من ناحية أخرى عبّرت واشنطن عن ثقتها في عاصم منير، الذي أثبت استعداده لإلحاق الضرر بباكستان والمسلمين في سبيل أمريكا، وضمن تنفيذ جميع السياسات التي نفّذها عمران قبله وأكثر، ليستمر الاقتصاد في الانهيار بسبب ضعف الروبية والتضخم والضرائب المتزايدة، وتخلّى عاصم منير عن كشمير وأدار ظهره لمسلمي غزة.

يجب على المسلمين اتخاذ خطوات جادة لتجاوز النظام الحالي والقيادة الشعبوية. لقد أصبح واضحاً للمسلمين أن النظام الحالي لن يحقق آمالهم فيما يتعلق برفض أمريكا والعودة للإسلام، وأنه فيما إذا نجح مرشح في الانتخابات فيمكن للنظام الموالي لأمريكا الحيلولة دون وصوله، وإذا ما أصبح رئيساً للوزراء، فإنه سينفذ سياسات أمريكا في المنطقة. لذلك وجب على المسلمين وضع يدهم في يد القيادة المخلصة والعاملة لاستئناف الحياة الإسلامية في ظل دولة الخلافة على منهاج النبوة، وهي حزب التحرير الذي كشف على مدى سبعة عقود خطط المستعمرين وقدم الأحكام الإسلامية المفصلة فيما يتعلق بشؤون المسلمين السياسية، ولديه سياسيون نابغون في جميع البلاد الإسلامية، من إندونيسيا إلى المغرب، تحت قيادة أمير واحد، العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة، الجاهز للحكم بكتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام. فليقم المسلمون بدورهم، لا يخشون إلا الله، وليعودوا إلى طاعة الله بعد عقود من المعصية، قال النبي ﷺ: «مَوْتٌ فِي طَاعَةِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ». (الطبراني في المعجم الكبير) ■

حزب التحرير / أمريكا ينظم مؤتمر الخلافة السنوي

ينظم حزب التحرير / أمريكا مؤتمر الخلافة السنوي لهذا العام ٢٠٢٤ تحت عنوان: "غزة: الأزمات والحل - دور المسلمين في أمريكا"، وذلك يوم السبت، ٢١ شعبان ١٤٤٥هـ الموافق ٠٢ آذار/مارس ٢٠٢٤م. سيقدم المؤتمر سلسلة من المحاضرات القيمة التي تتناول الجوانب التاريخية والسياسية للأرض المباركة (فلسطين)، وسيوفر طريقا للمضي قدما للمسلمين في أمريكا للمساعدة في دعم إخوانهم وأخواتهم في غزة. وسيغطي المؤتمر موضوع "١٠٠ عام بدون جُنّة"، والذي يقدم دراسة نقدية للقرن الماضي، ويسلط الضوء على القمع والوحشية ضد المسلمين والبشرية. وسيشرح المؤتمر موضوع "فلسطين: القصة غير المروية!" الذي يقدم دراسة معمقة لآثار الطموح الاستعماري وتداعيات إنشاء وحماية المستعمرة الصهيونية في الأرض المباركة (فلسطين). ويدرس بشكل نقدي دور الحكام الخونة في بلاد المسلمين وتأثيرات السياسات الاستعمارية على الأمة الإسلامية. وسيركز المؤتمر على مستقبل مشرق، ويناقش عودة ظهور الأمة الإسلامية، وكيف تتجذر عظمة الأمة في عقيدتها ومواردها، وأهمية التوحد من أجل التحرر. ويؤكد على الدور الحاسم للمسلمين في أمريكا في الدعوة والنشاط، والدعوة إلى بذل جهد موحد لمعالجة التحديات التاريخية والحالية والتغلب عليها. وسيكون هذا المؤتمر تجربة لافتة للنظر، حيث يقدم وجهة نظر حول الأحداث التاريخية والقضايا الجيوسياسية الحالية، مع طريقة للمضي قدما للمسلمين في أمريكا لحل هذه الأزمات. فكونوا معنا وشاركونا الأجر